**خريفنا شاب مبدعون: من شلالات إدغرين إلى شلالات كور**

وجدتني يوم أمس الأحد محاطا بمئات الشباب من سن 15 – 34 سنة يتحركون في أروقة وقاعات ومرافق مجمع السلطان قابوس للثقافة والترفيه، عندما دخلت إلى صالة الاستقبال الرحبة استقبلني عدد من الشباب والشابات يرتدون لباسا موحدا ويعلقون بطاقات تعريف جعلتني أعرف أنني أمام عدد من المنظمين الموظفين والمتطوعين الذين يعرفون جيدا ماذا عليهم أن يفعلوا، وأمامهم أجهزة كمبيوتر وهواتف نقالة، يتحركون بسرعة ويجيبون عن جميع الأسئلة ويناولن بطاقات تعريفية للمعنيين من مدربين ومشاركين وزوار، أدركت أن هؤلاء الشباب متواجدون في قاعات وممرات ومرافق هذا الصرح الشباب لحضور اثني عشرة برنامجا تدريبيا وثقافيا ورياضيا تستهدف الشباب في محافظة ظفار تزامنا مع خريف ظفار 2022، وتقدم البرامج مسابقات إبداعية ورياضية بالإضافة إلى حزمة برامج مهارية كالتصميم والتغليف وصناعة الخزف والفخاريات لتفعيل الحرف العمانية التقليدية والحفاظ عليها وتدريب شبابنا عليها، كما يقدم مركز الشباب بالتعاون مع هيئة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة برنامج كن رياديا ، فضلا عن ذلك يقدم المركز برامج تدريبية في التصوير والسباحة والتصميم الهندسي والطباعة ثلاثية الأبعاد وبرنامج تدريبي لمنح شهادة معتمدة في تخصص الشبكات. الجميل أن حملة خريفنا شبابي يجسد أهداف مركز الشباب باعتباره خيارا ابتكاريا يدعم الفكر الإبداعي ويحفز الشباب على التفكير بطريقة مختلفة ويمنحهم أدوات ومهارات إعادة تشكيل المنظور وفق رؤية إيجابية تنتصر للعمل والمبادرات وتحفز على التفكير في إطار الحلول والبناء والابداع. رأيت مجموعات كبيرة من الشباب والشابات يتناقشون ويتواصلون ويخوضون مناقشات مباشرة وجانبية وكلها تظهر الحماس والتفكير الإيجابي لجميع المشاركين. وفي القاعة التي حاضرت فيها حول برنامج كن رياديا، عرضت على المشاركين سيناريوهات الفرص المتاحة أمام الشباب للاستثمار الذكي الذي يعتمد على اقتناص الفرص من واقع المجتمع وطبيعة الأرض وتحويلها إلى منتج ابداعي. وقدمت عددا من المعطيات التي التقطتها من شلالات( كور) وشلالات أدغرين وشلالات دربات وشلالات إيثوم وغيرها ؛ حيث عرضت عليهم مجموعة من المعطيات لشلالات( كور) شمال غرب صلالة ( وشلالات إدغرين) شمال عين دربات بولاية طاقة، وأخبرتهم عما لاحظته يوم الجمعة الماضي من تزاحم السياح لمشاهدة تلك الشلالات والتقاط الصور أمامها والاستمتاع بجمالها وروعتها وذكرت لهم أنني لاحظت أن السياح يصلون إلى تلك الأماكن بصعوبة ولا يجدون خدمات تسعفهم لتسهيل وقوفهم وجلوسهم وليس هناك من يرشدهم و يشرح لهم عن تلك الشلالات ومناطقها ومعالمها الطبيعية الرائعة، ناهيك عن غياب الخدمات، وكان السؤال الذي جعلته محورا لحلقة العصف الذهني الأولى في اليوم الأول : ماذا يمكنني أن أفعل كرائد أعمال وبمعطيات وموارد متاحة لتحويل شلالات كور وشلالات إدغرين وغيرها منتزهات طبيعية يقصدها الزوار من داخل السلطنة ومن خارجها. وكان المشاركون متوقدين التفكير ومبدعين جدا، فقد اقترحوا مجموعة خيارات وفرص يمكن أن تكون مشاريع ريادية للعديد من رواد الأعمال من بينها ( توفير سبل آمنة تمكن السياح من الدخول عبر مقصورات زجاجية تصعد بمحاذاة تلك الشلالات وتمكن السائح أو الزائر من المشاهدة والاستمتاع والتقاط الصور، وكذلك يمكن توفير فرص عمل ارشاد سياحي مع توفير النقل إلى الشلالات بطرق آمنة بدلا من معاناة الناس مع عوائلهم وتكبدهم مشقة الوصول إلى أماكن الشلالات، كما اقترح رواد الأعمال توفير استراحات وجلسات لممارسة التأمل والاسترخاء، ويمكن عمل مراكز علاج طبيعي بالمياه المعدنية المتدفقة من عمق الجبال وعبر تلك المسارات الصخرية النقية جدا. واقترح بعض المشاركين توفير نقاط أمن وسلامة لتأمين سلامة السياح من بعض الحشرات المنتشرة هناك، واستطرد المشاركين يقترحون أفكارا خلاقة يمكن أن تتسع وتوفر مجالات جميلة جدا وذوقية ومربحة. فتساءلت في نفسي: هذه أفكار 25 مشاركا في القاعة، فماذا يمكن أن يقدم غيرهم من الأفكار الذهبية التي من شأنها أن تجعل واقع وحال الشباب خريفا وربيعا وازدهار. شكرا جزيلا لمركز الشباب وشكرا لهيئة المشروعات الصغيرة والمتوسطة وشكرا للشباب، عمان في ابتهاج واحتفال بفضل الله سبحانه وتعالى وبفضل قيادتها الحكيمة وشعبها الأبي.

د. أحمد بن علي المعشني

رئيس أكاديمية النجاح للتنمية البشرية